دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز قيم طلب العلم لدى طالبات جامعة الملك سعود بالرياض

أ. لمياء بنت عبد المحسن الأحمد **أ. د. فوزية بنت بكر البكر**
جامعة الملك سعود، الرياض-السعودية **جامعة الملك سعود، الرياض-السعودية**

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الضبط الاجتماعي (الضبط بالعادات والتقاليد – الضبط بالأعراف - الضبط بالأنظمة والقوانين - الضبط بوسائل الإعلام) في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى الطالبات في جامعة الملك سعود والكشف عن الفروق الإحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات العينة على مقياس دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض باختلاف متغيري (التخصص – المرحلة الدراسية). المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي وتم الاعتماد على عينة عشوائية بسيطة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن جميع أشكال الضبط الاجتماعي المستهدفة في الدراسة لها تأثير في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى الطالبات في جامعة الملك سعود باختلاف بينها في التأثير من متوسط إلى موافق. كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لدور وسائل الضبط الاجتماعي وأبعادها الفرعية في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم باختلاف متغيري التخصص والمرحلة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الضبط الاجتماعي، وسائل الضبط الاجتماعي، تعزيز قيم، طلب العلم.

Social Control Means Role in Promoting Knowledge Seeking Values Among Female Students at King Saud University in Riyadh

A. Lamya Alahmed **Prof. Fawziah Albakker**

King Saud University - Riyadh, KSU

Abstract: This study aimed to identify the role of social control means (control by customs and traditions, norms, regulations and laws, and media) in promoting positive values in seeking knowledge among King Saud University (KSU) female students. It detected statistical differences

at 0.05 between the sample average scores, in accordance with two given variables specialization and educational level. Descriptive analytical method is the adopted method. It relied on a simple random sample.

The study findings revealed that all forms of the targeted social control have an impact on promoting positive values, where the effect ranges differ from "agree" to "partially agree". It showed that there are no statistically significant differences between the average responses among the study sample on the total survey grade of the role of social control means and its sub-dimensions, which is represented in accordance with specialization and educational level.

Key Words: Social Control, Social Control Role, Promoting Knowledge, Seeking Values.

مقدمة

تُعد مرحلة الشباب مرحلة هامة ومفصلية ويعتبر الشباب لكلا الجنسين فئة عمرية مهمة، حيث هم عماد الأمة الذين ينبغي الاهتمام بإعدادهم علمياً وثقافياً واستثمار طاقاتهم إلى أقصى درجة ممكنه، وذلك بأن نتعرف حاجاتهم الأساسية كما صنفها ماسلو (Maslow) في شكل هرمي قاعدته الحاجات الفسيولوجية، وقمته تحقيق الذات.

وهناك الكثير من التغيرات في المجتمعات الحاضرة، حيث أصبح الكثير من العادات والتقاليد والمفاهيم الاجتماعية لا تعرف حدوداً لمجتمعاتها الأم، وإنما دفعت بنفسها إلى تخطي أسوارها وأطرها المجتمعية الخاصة لتتلاقى مع ثقافات مجتمعية أخرى منتجة ما يعرف الآن باسم العولمة، كما أن سياسات العولمة في الوقت الحاضر التي اخترقت الحواجز القيمية والاقتصادية لكثير من دول العالم المعاصر، قد انعكست بطريق مباشر، أو غير مباشر على سلوكيات وقيم ومفاهيم واقتصاديات المجتمعات في الوقت الحاضر؛ لذا كان من الأهمية أن تعمل الكثير من الدول المعاصرة على مواكبة هذا التغيير السريع والإعداد له وذلك من خلال تحديث وتفعيل مؤسساتها المختلفة بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة (البكر، 2011، ص253).

وقد أثر ذلك وانعكس على أساليب الضبط الاجتماعي التي تستخدمها الأسرة لضبط سلوك أبنائها، إذ أن الضبط الأسري والنظام السائد في الأسرة من أهم أسس التوافق النفسي لإشباع دوافع الفرد ومطالبه، وخاصة في مرحلة المراهقة حيث أنها المرحلة التي يظهر فيها بوضوح تعارض المصلحة الشخصية للمراهق مع المصلحة المشتركة للأسرة، لذا فإن عملية الضبط الاجتماعي التي تتم داخل محيط الأسرة تُعد أمراً مهما نظرا للدور الذي تؤديه الأسرة في التوفيق بين

الرغبات الفردية مع المصالح الجماعية حتى لا يتصدع التماسك الأسري أو البناء الاجتماعي (السالم، 2010، ص8). ويُعد الضبط الاجتماعي ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية وسبب من أسباب استمرار بقاء الإنسان، ولن تكون هناك إنسانية قادرة على الحياة الاجتماعية، إلّا إذا خضع السلوك الإنساني لنظم اجتماعية توضح للأفراد الطرق التي يسيرون عليها وتنظم السلوك البشري وتسمو بالتعامل الإنساني، حتى يتمكن الإنسان من العيش في سلام واطمئنان مع غيره من أفراد حيث يتبادل معهم الإحترام والتقدير والأمن والاطمئنان.

وإن ضعف دور وسائل الضبط الاجتماعي ليست حالة وقتية بل هي نتيجة تفاعل العديد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على المجتمع وأفرزت العديد من الآثار التي أصبحت تشكل خطراً على القيم والمبادئ والخصوصيات الثقافية للمجتمعات وساهمت في انتشار عدد من السلوكيات الخاطئة، التي جاءت نتيجة لغياب الوعي الثقافي وتراجع النسق القيمي والتفكك الاجتماعي وضعف الوازع الديني والأخلاقي بالإضافة إلى ضعف آليات ووسائل الضبط الاجتماعي التي تساهم في تعزيزه كل من الأسرة والدين والعادات والتقاليد والقانون والنظم الاجتماعية السائدة مجتمعة بطريقة أو بأخرى.

مشكلة الدراسة:

يُعد الضبط الاجتماعي من الوسائل والاستراتيجيات التي تستخدم لمنع الانحراف في السلوك البشري وهناك مستويات مختلفة تظهر فيها هذه العملية، وينشأ الفرد على المعايير الرسمية وغير الرسمية التي تتحكم في السلوك، ومن أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي الجامعات التي تتخذ الكثير من الوسائل للوقاية من فساد الأخلاق.

وتعد عملية تعزيز القيم الذاتية ومنها قيم طلب العلم في شخصية الطالبة الجامعية من الأمور المهمة لأن القيم تساعد الطالبة على استغلال وقتها في هذه المرحلة التي تتميز بقدر كبير من الحرية والتخصص بما يعود عليها بالنفع، ويؤكد على ذلك نتائج الدراسات التي تناولت موضوع القيم الذاتية أو الضبط الاجتماعي على حد سواء، ومن أمثلة ذلك دراسة (السفياني، 2020، ص597) التي كان من أهم نتائجها أن جميع أشكال الضبط الاجتماعي المستهدفة في الدراسة لها تأثير في تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبة الجامعية باختلاف بينها في التأثير من عالي جداً إلى متوسط.

كما يُعد طلب العلم من أساسيات الحياة البشرية وكون الشباب مرحلة مفصلية في حياة البشر فإن تربية الضمير من أهم أخلاقيات طلب العلم. ومن الأسباب التي جعلت الأخلاقيات مسألة ملحة، تزايد الاعتماد المتبادل بين العلم وبين الأعمال الحرة والصناعية التي تنادي بها الحياة المعاصرة، وهذا أدى بدوره إلى صراعات أخلاقية بين القيم العلمية وقيم الأعمال الحرة والفردية.

ولذلك جاءت الدراسة الحالية للربط بين وسائل الضبط الاجتماعي (العادات والتقاليد، الأعراف، القانون، وسائل الإعلام) وبين دورها في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك لمعرفة أكثر وسائل الضبط الاجتماعي أثراً في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى الطالبات. وهذا ما تُشير له نظرية الضوابط التلقائية (سَمْنَر **Summner**) وهي نظرية من نظريات الضبط الاجتماعي ذات التوجه الوظيفي، والتي تدور أفكارها الرئيسة حول الطرق الشعبية باعتبارها الأساس في فهم الضبط الاجتماعي، حيث يرى أن الأعراف والعادات الشعبية هي من تنظم السلوك، وأنها ضوابط يستخدمها الأفراد دون وعي منهم، ومن ثم تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي (غنو،2017؛ فياض، 2018).

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟ وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

-ما دور الضبط بالعادات والتقاليد في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟
-ما دور الضبط بالأعراف في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟
-ما دور الضبط بالأنظمة والقوانين في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟
-ما دور الضبط بوسائل الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟
-هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات العينة على مقياس دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض باختلاف متغيري (التخصص – المرحلة الدراسية)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى الطالبات في جامعة الملك سعود وتفرع من هذا الهدف الأهداف التالية:

-التعرف على دور الضبط بالعادات والتقاليد في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض.
-التعرف على دور الضبط بالأعراف في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض.

-التعرف على دور الضبط بالأنظمة والقوانين في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض.
-التعرف على دور الضبط بوسائل الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

-تُفيد هذه الدراسة مؤسسات التربية والتعليم في المجتمع التي تستفيد من نتائجه في معرفة أكثر وسائل الضبط الاجتماعي تأثيراً في الطلبة لاستخدامه لتعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم.
-تُفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين في المجالات التربوية والاجتماعية لمعرفة أكثر وسائل الضبط تأثيراً في سلوك المتعلم وأسباب هذا التأثير.
-قد تفيد نتائج هذه الدراسة الطالب الجامعي وأسرته التي تبحث عن أفضل الوسائل المتبعة في التربية وضبط سلوك الطالب وطلب العلم خصوصاً في المراحل الجامعية العليا التي يعتبر فيها الطالب نفسه شخصية مستقلة تستطيع اختيار طريقة سيرها في الحياة.
-لا توجد دراسات سابقة عربية خصصت واقع وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية في طلب العلم لدى الطلبة الجامعيين _في حدود علم الباحثة_ مما قد يضفي على البحث جانب الريادة والمبادرة.
-تتزامن الدراسة مع اهتمام المسؤولين في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعلم والتعليم والجودة وتجويد التعليم كتحدٍّ جديد للتعليم الجامعي، وسعياً لتحقيق رؤية المملكة 2030.

-تعد الدراسة استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والمؤتمرات الحديثة التي تنادي بضرورة تعزيز أخلاقيات طلب العلم.

-يُوفر مقياس لدور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم، يُمكن الاستفادة منه من قبل الباحثين.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دور أربع من وسائل الضبط الاجتماعي وهي (العادات والتقاليد، الأعراف، القانون، وسائل الإعلام) في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى الطالبات، والقيم الإيجابية في طلب العلم هي: (تقدير قيمة العلم والاستمرار في طلبه، تقدير قيمة الوقت واستثماره فيما ينفع، الجدية والطموح، الإتقان في العمل).

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في جامعة الملك سعود بالرياض قسم الطالبات.

الحدود البشرية: تكونت من طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية في جامعة الملك سعود بالرياض.
الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443هـ / 2022.

مصطلحات الدراسة:

1.الضبط الاجتماعي. يُعرف الضبط الاجتماعي (Social Control) بأنه: "مفهوم شامل يشير إلى العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمتثلون لممارسات وقيم حياة الجماعات أو على إقناعهم بالامتثال، أو إجبارهم عليه" (الخريجي، 2004، ص 19) وهذا المعنى المقصود بالضبط الاجتماعي في هذه الدراسة.

2.وسائل الضبط الاجتماعي: "الطرق والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد، وتعمل كقوى تجبر الأفراد على الخضوع للمعايير الاجتماعية" (السالم، 2000، ص 79)، وهي كثيرة جداً ولذلك تم إختيار أربع وسائل في هذه الدراسة هي: (العادات والتقاليد، الأعراف، القوانين، وسائل الإعلام).

3. القيم. تُعرف القيم لغة بأنها: "جمع لكلمة قيمة، وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن (ابن منظور، 1414، مادة (قَوَمَ)).

وتعرف اصطلاحاً حسب كلايد كلوكهن بأنها: "تصور معين -واضح أو ضمني خاص بفرد أو جماعة- للشيء المرغوب، يؤثر في عملية الاختيار من بين الأساليب والوسائل والأهداف المتاحة" (الفالح، 2020، ص43).

وتعرف إجرائيا بأنها: "أسس وطرق للسلوك الإيجابي متعارف عليها ضمن المجتمع الواحد".

4.العِلْمُ. العِلْمُ في اللغة: إدراك الشيء بحقيقته. والعِلْمُ اليقينُ. والعِلْمُ نُورٌ يقذفه اللهُ في قلب من يُحِبُّ. والعِلْمُ المعرفةُ (مصطفى وآخرون، 1392ه).

العلم في الإصطلاح: المعرفة المصنفة التي تم الوصول إليها بإتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح، مصاغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة (حسن، 1998، ص19).

وتم تعريف العلم إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: القيم والمبادئ والضوابط الأخلاقية التي تتبعها الطالبة في طلب العلم.

الإطار النظري

المحور الأول: الضبط الاجتماعي.

يُعد موضوع الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون واهتم به علماء التربية والاجتماع وعلم النفس لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الأفراد داخل هذه المجتمعات، ولا يزال موضوع الضبط الاجتماعي يعاني كثيراً من الغموض ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى اختلاف العلماء أنفسهم في مسألة تحديد مفهوم الضبط الاجتماعي وعدم اتفاقهم على تعريف واضح محدد له وكذلك عدم اتفاقهم على مجال الضبط الاجتماعي وحدوده بوصفه عملية تحتوي على كثير من المضامين والمفهومات التي تتدخل في تحديد ابعاده ووظائفه بالنظر إلى أسسه ومجالاته النظرية والعملية (أبو زيد، 2008، ص92). وترى الباحثة لما تقدم أن تستعرض شيئاً من تعاريف العلماء لمفهوم الضبط الاجتماعي.

مفهوم الضبط الاجتماعي:

استخدم اصطلاح الضبط الاجتماعي في أدبيات علماء الاجتماع وذلك في اشارتهم إلى عملية الانتظام والاتساق بين الفرد وبين النسق القيمي والمعياري الذي يسود مجتمع من المجتمعات، وأوضحوا أن عملية عدم الانتظام تخلق توترات وصراعات سواء بين الأفراد أو الجماعات، فالضبط الاجتماعي من وجهة نظر علم الاجتماع هو عملية اتصال وتواصل بين ما هو مغروس من موروث اجتماعي في طبيعة النظام الاجتماعي وبين المجموعات الاجتماعية لأجل تحقيق الاستقرار والانسجام في الحياة عامة.

ويرى عالم الاجتماع بريرلي (H.G.Brearley) أن الضبط الاجتماعي هو العمليات المخططة أو غير المخططة التي يستعين بها المجتمع لضبط أفراده عن طريق التعليم أو الإقناع أو حتى إجبارهم على التماشي مع معايير وقيم الحياة السائدة في المجتمع (الحسن، 2009، ص 18). ويعرف الضبط الاجتماعي بأنه: "ضرورة اجتماعية جوهرها قيم المجتمع ومُثله" (الحامد والروص، 2011، ص11-12).

ويذهب آخرون إلى أن الضبط الاجتماعي لفظ عام يطلق على العمليات المخططة التي يمكن استخدامها لتعويد الأفراد وإقناعهم أو الضغط عليهم ليتوافقوا مع العادات والقيم السائدة في الحياة على مستوى أفراد المجتمع (الجمال،2012، ص28) ويرى الخشاب (2015، ص305) أن الضبط الاجتماعي هو "القوة التي يمارسها المجتمع على أفراده والطريق الذي يسلكه للهيمنة والإشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي والحرص على أوضاعه ونظمه والبعد عن عوامل الانحراف".

لذا يمثل الضبط الاجتماعي واحداً من النظم الاجتماعية التي اهتم بها علماء التربية والاجتماع والنفس أثناء دراستهم للسلوك الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه، والضبط الاجتماعي نظام اجتماعي قديم جداً، فقد عرفة المجتمع الإنساني منذ الأزل حيث استخدم أساليب مختلفة لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وبعد ظهور علم الاجتماع وجد علماؤه في دراسته موضوعاً فعالا للتحليل والتنظير لاسيما إذا أدركنا أن الضبط الاجتماعي يُعد ضرورة أساسية لبقاء الإنسان

الذي تتصف طبيعته بتأثير الطباع على سلوكه وميله لحب الذات الذي قد يتجاوز حده إلى الطغيان إذا لم يجد من يمنعه.

وأفضل الوسائل للضبط هي الوسائل التي تعتمد على الضبط الداخلي النابع من ذات الفرد نتيجة وجود القيم الذاتية التي يلزم بها الإنسان نفسه حيث ينبغي الاعتماد عليها في مؤسسات التربية والابتعاد عن استخدام الوسائل الخارجية كالعقاب إلّا عند الضرورة القصوى، لأن الضبط عن طريق النموذج أفضل من الضبط عن طريق الجزاءات (فكره، 2009-2010، ص33).

وترى الباحثة أنه على الرغم من تعدد تعاريف الضبط الاجتماعي، إلّا أنها تشير في مجملها إلى أن الضبط الاجتماعي يعني السلوك الذي يقود الأفراد إلى الإمتثال للمعايير والقيم المرغوبة في المجتمع، وتتبنى الدراسة الحالية التعريف التالي للضبط الاجتماعي: مجموعة القواعد والمعايير الرسمية وغير الرسمية التي تنشأ في البيئة الاجتماعية نتيجة لعدد من العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تنظم التعامل بين الأفراد، وتحدد نوع السلوك المرغوب لتحقيق تماسك البناء الاجتماعي ويتحكم في ذلك ضوابط الدين والتنشئة الاجتماعية والتماسك الأسري والعادات والتقاليد والأعراف والثواب والعقاب والحوار.

أهداف الضبط الاجتماعي:

تدور أهداف الضبط الاجتماعي حول هدف واحد يتمثل في ضرورة التوصل إلى الاقتناع الذاتي الذي يحقق الضبط الاجتماعي بمعناه الواسع، وترى الباحثة أنه يمكن بصفة عامة توضيح أهداف الضبط الاجتماعي فيما يلي (جبارة، 2012، ص229- 232):

أ- أهداف تربوية: تتمثل في اندماج الطالب في المعايير الاجتماعية التي يهدف المجتمع لتحقيقها من خلال مؤسساته التربوية، وبهذا تقوم المؤسسات بدورها تجاه المجتمع بالشكل الأمثل.
ب- أهداف ثقافية: تتمثل في تدعيم المفاهيم الثقافية السليمة في المجتمع والمحافظة عليها من الانحراف، وهذا التدعيم يجب أن يتم بصفة مستمرة حتى يظل عالقاً في أذهان أعضاء المجتمع بحيث يستخدمونه في عملية التربية وينشئون عليه الجيل والأجيال الجديدة التي يجب أن تتسلح بقيم المجتمع تجاه التجاوزات التي قد تضر بالمجتمع ككل، لذا فإن من وظائف الضبط أن يعمل على تنقية وتطهير وتطوير وتنمية ثقافة المجتمع.

ج- أهداف أمنية: تتمثل في إشاعة جو من الأمن والأمان بين أفراد المجتمع لشعورهم بأنهم آمنون لا يعتدى على حقوقهم وممتلكاتهم، بل ووجودهم الاجتماعي ككل.

د – أهداف تنظيمية: تسعى الأهداف التنظيمية إلى تبصير الأفراد بحقوقهم وواجباتهم في المجتمع، فإذا تحقق هذا الهدف فإنه يقضي على التسيب الذي قد يظهر، ويتحقق الانضباط الفردي الذي يؤدي إلى الانضباط الجمعي.

ه_ أهداف نفسية: يسعى الضبط الاجتماعي إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها تحقيق الصحة النفسية للأفراد، وإذا لم يتحقق هذا الهدف ساد في المجتمع الاضطراب والقلق، فالصحة النفسية للفرد أساس لضبط سلوكه.

أساليب الضبط الاجتماعي:

يُقصد بأساليب الضبط الاجتماعي: الوسائل والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد وتعمل كقوى تجبر الأفراد على الخضوع للمعايير الاجتماعية، فكل مجتمع من المجتمعات البشرية له أساليب ضبط تنظم حياة البشر وتحكم طرق معاملاتهم وسلوكياتهم لتحقيق الضبط الاجتماعي كالقوانين والأعراف والعادات والتقاليد، وتختلف هذه الأساليب في أهميتها باختلاف المجتمعات وباختلاف الزمان والمكان.

وإن تعدد صور وأنواع الضبط الاجتماعي وتغيرهما من مجتمع لآخر، ومن عصر إلى آخر يشكل موضوعاً معقداً في علم الاجتماع، كما أن صور وأنواع الضبط الاجتماعي متعددة وكل من هذه الصور له تأثير مختلف على السلوك الاجتماعي، ومهمة علم الاجتماع تتركز في بحث هذه الصور ونتائج الضبط الاجتماعي، وهذا يعني الإجابة على السؤال الافتراضي: أي صور الضبط الاجتماعي هي الأكثر تأثيراً، وكيف يمكن للجماعة أن تضبط ذاتها ضمن مبادئ أخلاقية شرعية تؤدي إلى الحد من استخدام القهر والإكراه على السلوك الجيد.

ومن هنا فقد اختلف العلماء في تحديد مصطلح لهذه الأساليب، كما اختلفوا في تصنيفها، فسماها روس وسائل الضبط الاجتماعي وحددها في خمس عشرة وسيلة مرتبة، وهي الرأي العام، والقانون، والمعتقدات، والإيحاء الاجتماعي، والتربية، والتقاليد، دين الجماعة، والمثل العليا، الشعائر والطقوس الشخصية، والتراث، والقيم الاجتماعية، والأساطير والأوهام، والأخلاق (سليم، 2015، ص68)، بينما قسم لاندير وسائل الضبط الاجتماعي إلى قسمين (الحامد، 2011، ص75):

1.الوسائل الضرورية لإيجاد النظام الاجتماعي، وتشمل: القيم، والمعايير، والأعراف، والعادات.
2.وسائل تدعيم النظام الاجتماعي، وقسمها إلى ما يلي:
- النظم الاجتماعية، كالأسرة والدين والمدرسة والاقتصاد والعلم والتكنولوجيا.
- الأبنية الاجتماعية، كالجنس والطبقة والجماعة الأولية والثانوية.

أما لابيير فقد ميّز بين وسائل الضبط الاجتماعي من الناحية العلمية وتشمل (الصحافة، الإذاعة، التليفزيون، السينما، المسرح)، وبين الأساليب الفنية التي تكمل تدعيم سلطة الجماعة على أفرادها وتتلخص في أنواع الجزاءات (الجمعية والنفسية والرمزية والتوقعية) (الخشاب، 2015، ص143).

وترى الباحثة أنه على الرغم من اختلاف علماء التربية والاجتماع في مسمى أساليب الضبط الاجتماعي وتصنيفاتها، إلّا أن الإجماع يكاد يكون واحداً على أهمية هذه الأساليب، فالنظام الاجتماعي يُعد نتاجاً طبيعياً لفاعلية وسائل الضبط الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

دراسة المحجان (2022)، بعنوان "دور الأسرة كأحد مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من ظاهرة الغش لدى الطلاب التعليم عن بعد".

هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب الضبط الاجتماعي التي تتخذها الأسرة للحد من ظاهرة الغش أثناء التعليم عن بعد، والكشف عن أساليب الضبط الاجتماعي الأقوى تأثيرا على الطلاب للحد من تلك الظاهرة من وجهة نظر الوالدين، مع تحديد اختلاف أساليب الضبط الاجتماعي التي تتخذها الأسرة تبعا للمتغيرات التالية (جنس الوالدين- عمل الوالدين-المستوى التعليمي للوالدين- عدد الطلبة الدراسين في الأسرة). وتمحورت مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس التالي: (ما دور الأسرة كأحد مؤسسات الضبط اجتماعي في الحد من ظاهرة الغش لدى الطلاب أثناء تعلمهم عن بعد ؟)، وتبنت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت النتائج أن للأسرة دور في الحد من سلوك الغش لدى الطلبة أثناء تعلمهم عن بعد من خلال أساليب الضبط الاجتماعي وهي التنشئة الاجتماعية، الدين، أسلوب العقاب والثواب، العادات والتقاليد والأعراف، إذ كان تأثير التنشئة الاجتماعية الأقوى من بين تلك الأساليب، وأسلوب العادات والتقاليد والأعراف هي الأضعف، وأيضا لم يكن هناك اختلاف لأساليب الضبط الاجتماعي التي تتخذها الأسرة تبعا للمتغيرات التالية (جنس الوالدين- عمل الوالدين- -المستوى التعليمي للوالدين-عدد الطلبة الدراسين في الأسرة).

دراسة الطيار (2021)، بعنوان "تنمية الجامعات السعودية لقيم الضبط الاجتماعي لدى طلابها".

هدفت الدراسة إلى التعرف على تنمية الجامعات السعودية لقيم الضبط الاجتماعي لدى طلابها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة المغلقة ذات المقياس الخماسي ليكرت، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (384) طالباً من طلاب الجامعات السعودية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص في أن الجامعات السعودية تقوم بدور جيد جداً في تنمية قيم الضبط الاجتماعي لدى طلابها، ولكنه ليس بالدور المثالي الذي يتوقعونه من تلك الجامعات، وأبرز المعوقات التي تحد من قيام الجامعات بدورها في تنمية قيم الضبط الاجتماعية افتقاد الجامعة لوجود أخصائيين نفسيين، وإدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل غير منضبط عند الطلاب، وتمثلت أبرز المتطلبات الواجب توافرها للجامعات السعودية حتى تقوم بدورها في تنمية قيم الضبط الاجتماعي لدى طلابها على الوجه الأكمل في إشعار الطلاب بالمسؤولية تجاه تصرفاتهم والحفاظ على أمن وطنهم. وأوصت

الدراسة بضرورة أن تقوم الجامعات السعودية بوضع خطط عملية تهدف إلى تفعيل دورها في تنمية قيم الضبط الاجتماعي لدى طلابها، وأن تضع الجامعات خططاً لتدريب وتأهيل أعضاء هيئة التدريس والعاملين في الجامعة حتى يكونوا قادرين على المساهمة في تنمية قيم الضبط الاجتماعي لدى الطلاب، وأن تتم مراجعة اللوائح والأنظمة الداخلية للجامعات بحيث تتضمن بنوداً تسهم في تنمية قيم الضبط الاجتماعي لدى الطلاب.

دراسة عدنان (2020)، بعنوان "الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء".

هدفت الدراسة إلى معرفة الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء وقد طبقت الباحثة الاداتين على عينة من طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة قسم الفيزياء والبالغ عددهم (250) طالب وطالبة للعام الدراسي (2019-2020) وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: وجود فرق ذو دلالة احصائية ولصالح درجات العينة التجريبية ويشير هذا الفرق إلى أن طلبة الدراسة يتمتعون بمستوى عال من الضبط الاجتماعي، وإلى التزام الطلبة بالضوابط الاخلاقية والقواعد والمبادئ والتوجيهات المحددة المطلوبة للطلبة أي يتمتعون بمستوى عال من أخلاقيات العلم.

دراسة السفياني (2020)، بعنوان "وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف".

هدفت الدارسة إلى معرفة دور وسائل الضبط الاجتماعي في تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبات في جامعة الطائف. وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: أن جميع أشكال الضبط الاجتماعي المستهدفة في الدراسة لها تأثير في تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبة الجامعية باختلاف بينها في التأثير من عالي جداً إلى متوسط.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى ترتيب وسائل الضبط الاجتماعي بحسب تأثيرها في تحقيق القيم في شخصية الطالبة وجاء الضبط الديني له الدور الأكبر في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات كلية التربية جامعة الطائف يليه الضبط بالأنظمة والقوانين، يليه الضبط بالعادات والتقاليد، يليه الضبط بوسائل الإعلام، يليه الضبط بالأعراف.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1.تمحورت أهداف عدداً من الدراسات السابقة حول أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية كما في دراسة عقبي (2015)، فهدفت إلى معرفة أساليب الضبط في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ، ودراسة الشجراوي (2017)، للوصول إلى أساليب الضبط الاجتماعي السائدة وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية، ودراسة

السفياني (2020)، والتي كانت بعنوان وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف.

2.كما جاء في بعضها الآخر دراسة للعلاقة بين الضبط الاجتماعي وتأثر القيم الأخلاقية به فجاءت دراسة عدنان (2020) بهدف معرفة الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء، ودراسة الزيد (2017) لمعرفة تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها.

3.بينما ركزت دراسات أخرى على الضبط الاجتماعي ودور الأسرة في ذلك حيث جاءت دراسة المحجان (2022) بهدف معرفة دور الاسرة كأحد مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من ظاهرة الغش لدى الطلاب التعليم عن بعد، ودراسة بوعبدلي (2018) للوصول إلى عولمة القيم وأثرها على أساليب الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

4.وأخيراً جاءت عدداً من الدراسات للكشف عن النظريات الحديثة في الضبط الاجتماعي وذلك في دراسة حوالة (2014) والتي كانت بعنوان النظريات الحديثة في الضبط الاجتماعي: عرض تحليلي ودراسة بن جامع (2017) التي هدفت إلى دراسة عملية الضبط الاجتماعي في الحياة الاجتماعية لمحاولة الكشف على أهميته في تدعيم السلوك الاجتماعي السوي وتعديل المنحرف منها من خلال إلقاء نظرة سوسيولوجية لمفهوم الضبط الاجتماعي.

5.تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي وذلك مع دراسة المحجان (2022) ودراسة بوعبدلي (2018) ودراسة حوالة (2014).

6.أثبتت معظم الدراسات السابقة التي أجريت حول الضبط الإجتماعي فاعلية استخدام أساليب ووسائل الضبط في التعليم وتمتُّعه بالعديد من المميزات التي تجعله أداة جيدة في إدارة التعليم لمختلف المجتمعات.

7.خصصت الدراسة الحالية واقع وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية في طلب العلم لدى الطلبة الجامعيين بينما كانت أهداف الدراسات السابقة مختلفة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء إيضاحاً لمنهج الدراسة المتبع، وكذلك تحديد مجتمع وعينة الدراسة، ووصف خصائص أفراد عينة الدراسة، ثم عرضاً لكيفية بناء أداة الدراسة والتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات الإحصائية.

منهج الدراسة.

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي لتحديد واقع وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود.

مجتمع الدراسة.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية العلوم التطبيقية بجامعة الملك سعود على اختلاف تخصصاتهن والبالغ عددهن (871) طالبة موزعة على التخصصات التالية:

جدول 1

توزيع مجتمع الدراسة على الأقسام

م	الأقسام	العدد	النسبة المئوية
1	التأهيل الصحي	272	31.2
2	البصريات	110	12.7
3	صحة الأسنان	29	3.3
4	صحة المجتمع	145	16.6
5	المختبرات الإكلينيكية	95	10.9
6	التكنولوجيا الطبية الحيوية	79	9.1
7	العلوم الإشعاعية	92	10.6
8	دراسات عليا ماجستير	33	3.8
9	دراسات عليا دكتوراه	16	1.8
	الإجمالي	871	100.0

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (80) طالبة من طالبات كلية العلوم التطبيقية بجامعة الملك سعود على اختلاف تخصصاتهن.

خصائص أفراد عينة الدراسة.

يتصف أفراد عينة الدراسة بعدد من الخصائص الشخصية والوظيفية تتمثل في: التخصص، المؤهل العلمي، وذلك على النحو التالي:

1- التخصص.

جدول 2

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	التكرارات	النسبة المئوية
التأهيل الصحي	22	27.5
البصريات	8	10.0
صحة الأسنان	3	3.8
صحة المجتمع	6	7.5

المختبرات الإكلينيكية	37	46.3
التكنولوجيا الطبية الحيوية	3	3.8
العلوم الإشعاعية	1	1.3
الإجمالي	80	100.0

2- المرحلة الدراسية.

جدول 3

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	التكرارات	النسبة المئوية
بكالوريوس	73	91.3
ماجستير	3	3.8
دكتوراه	4	5.0
الإجمالي	80	100.0

أداة الدراسة.

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة هي "الاستبانة"، وقد تم بناء أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، حيث تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من قسمين:

القسم الأول: يتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة مثل: التخصص، المرحلة الدراسية.

القسم الثاني: يتكون من (28) عبارة تتناول دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود، مقسمة على أربعة محاور هي (الضبط بالعادات والتقاليد – الضبط بالأعراف – الضبط بالأنظمة والقوانين – الضبط بوسائل الإعلام) لكل محور منها (7) عبارات، وطلبت الباحثة من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة بوضع علامة (√) أمام أحد الخيارات التالية:

5- أوافق بشدة 4- أوافق 3- متوسطة 2- لا أوافق 1- لا أوافق بشدة

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (5/4= 0.80)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية.

أولاً: صدق أداة الدراسة.

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة والتي تتناول" دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود"، تم عرضها على عدد من المحكمين وذلك للاسترشاد بآرائهم، وقد طُلب من المحكمين مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى ملائمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير أداة الدراسة؛ وبناء على التعديلات والاقتراحات التي أبداها المحكمون، قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل بعض العبارات وحذف عبارات أخرى، حتى أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

يتضح من خلال جداول الإحصاء لمعاملات ارتباط بيرسون أن جميع عبارات وأبعاد محور " دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود" دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للأبعاد ما بين (0.708، 0.839)، وهي معاملات ارتباط جيدة، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

ثانياً: ثبات أداة الدراسة.

قامت الباحثة بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات (الفا كرونباخ)، وإتضح من جدول معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة أن استبانة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.909) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات ثبات أداة الدراسة ما بين (0.869، 0.928)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

إجراءات تطبيق أداة الدراسة

قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

-الحصول على موافقة المشرف الأكاديمي أ. د. فوزية بنت بكر البكر لتطبيق أداة الدراسة (الاستبانة).

-بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة تم عرضها على عدد من المحكمين، وذلك للاسترشاد بآرائهم، وبناء على التعديلات والاقتراحات التي أبداها المحكمون، قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، حتى أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية.

-تم تطبيق أداة الدراسة على طالبات كلية العلوم التطبيقية بجامعة الملك سعود من خلال إرسال الرابط الالكتروني للأداة عن طريق البريد الالكتروني المخصص للطالبات، وكذلك مجموعات الواتس الخاصة بهن.

-تم التواصل بشكل مباشر مع تلك الجهات للتأكد من نشر الاستبانة، وذلك عن طريق التنسيق مع عدد من المسؤولين بالكلية بشكل وديّ.

-استمرت المتابعة بالتواصل المتقطع لحث أفراد العينة على الاستجابة، حيث استغرق استيفاء غالبية الاستبانات ما يقارب الثلاثة أسابيع.

-حصلت الباحثة على استجابات (80) طالبة.

-تم إدخال بيانات الاستبانات في الحاسب الآلي من خلال البرنامج الإحصائي (spss)، والبدء بتحليلها واستخلاص النتائج وتفسيرها.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرض نتائج الدراسة الميداني ومناقشتها من خلال عرض إجابات أفراد الدراسة على عبارات الاستبانة وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

السؤال الأول: ما دور الضبط بالعادات والتقاليد في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟

يتضح من خلال جدول التحليل الإحصائي أن محور دور الضبط بالعادات والتقاليد في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض يتضمن (7) عبارات، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (2.85، 3.75) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن إستجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور تتراوح ما بين درجة استجابة (موافق بدرجة متوسطة - موافق).

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (3.29) بانحراف معياري (0.92)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجة متوسطة بين أفراد عينة الدراسة على دور الضبط بالعادات والتقاليد في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على أن العادات والتقاليد (تسهم في انتهاج السلوك الإيجابي في طلب العلم، وكذلك أنها تجعل الإنسان جاداً وطموحاً، إضافة إلى أنها تُساعد على المحافظة على الوقت واستثماره فيما ينفع)، وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السفياني (2020) والتي توصلت إلى أن دور الضبط الاجتماعي بالعادات والتقاليد في التأثير على تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبة الجامعية جاء بدرجة عالية جداً، كما

اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بوعبدلي (2018) والتي توصلت إلى أن دور الضبط بالتقاليد وأثرها على القيم داخل الأسرة الجزائرية جاء بدرجة كبيرة جداً.

السؤال الثاني: ما دور الضبط بالأعراف في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟

يتضح من خلال جدول التحليل الإحصائي أن محور دور الضبط بالأعراف في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض يتضمن (7) عبارات، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.31، 3.74) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن إستجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور تتراوح ما بين درجة استجابة (موافق بدرجة متوسطة - موافق).

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (3.48) بانحراف معياري (0.83)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الضبط بالأعراف في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على أن الأعراف السائدة (تساعد الأعراف السائدة في الالتزام بالسلوك الجيد في طلب العلم، وكذلك أنها تُشجع على طلب العلم باجتهاد، إضافة إلى أنها تحث على الاستمرار في طلب العلم)، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بوعبدلي (2018) والتي توصلت إلى أن دور الضبط بالأعراف وأثرها على القيم داخل الأسرة الجزائرية جاء بدرجة كبيرة جداً وهذا يبدو أمرا طبيعيا ومقبولا في ظل ما تشهد الأسرة الجزائرية من تجاذبات وصراعات بين الثقافات، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة آل بخات (2017) والتي توصلت إلى استدلال منسوبو المدرسة بالقرآن والسنة لدعم رأيهم في أهمية امتثال الطلاب لقيم ومعايير المجتمع، في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السفياني (2020) والتي توصلت إلى أن دور الضبط الاجتماعي بالأعراف في التأثير على تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبة الجامعية جاء بدرجة متوسطة.

السؤال الثالث: ما دور الضبط بالأنظمة والقوانين في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟

يتضح من خلال جدول التحليل الإحصائي أن محور دور الضبط بالأنظمة والقوانين في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض يتضمن (7) عبارات، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.66، 4.04) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن إستجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور جاءت بدرجة استجابة (موافق).

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (3.89) بانحراف معياري (0.77)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الضبط بالأنظمة والقوانين في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على أن الأنظمة والقوانين السائدة (تُمكن من مساعدة الإنسان لنفسه والآخرين، وكذلك أنها تُشجع على الاستزادة من العلوم النافعة، وأنها تمكّن من انتهاج السلوك الإيجابي في طلب العلم)، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السفياني (2020) والتي توصلت إلى أن دور الضبط الاجتماعي بالأنظمة والقوانين في التأثير على تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبة الجامعية جاء بدرجة عالية جداً.

السؤال الرابع: ما دور الضبط بوسائل الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؟

يتضح من خلال جدول التحليل الإحصائي أن محور دور الضبط بوسائل الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض يتضمن (7) عبارات، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.04، 4.0) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن إستجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين درجة استجابة (موافق بدرجة متوسطة - موافق).

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (3.57) بانحراف معياري (0.78)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الضبط بوسائل الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على أن وسائل الإعلام (تشجع على متابعة كل جديد في المجال العلمي، وكذلك أنها تؤثر إيجابيا في الاجتهاد في طلب العلم، إضافة إلى أنها تصحح الأفكار الخاطئة في المجال التعليمي)، وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السفياني (2020) والتي توصلت إلى أن دور الضبط الاجتماعي بوسائل الإعلام في التأثير على تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبة الجامعية جاء بدرجة متوسطة.

ومن خلال العرض السابق لدور الضبط في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض؛ يتضح أن محور دور الضبط في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض يتضمن (4) محاور، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.29 ، 3.89) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن إستجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين درجة استجابة (متوسطة - موافق).

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (4.56) بانحراف معياري (0.56)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الضبط في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، حيث يأتي الضبط بالأنظمة والقوانين بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.89) وبانحراف معياري (0.77)، يليه الضبط بوسائل الإعلام بمتوسط حسابي (3.57) وبانحراف معياري (0.78)، وبالمرتبة الثالثة يأتي الضبط بالأعراف بمتوسط حسابي (3.48) وبانحراف معياري (0.83)، وفي الأخير يأتي الضبط بالعادات والتقاليد كأقل أبعاد الضبط في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة بمتوسط حسابي (3.29) وبانحراف معياري (0.92)، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة المحجان (2022) والتي توصلت إلى أن للأسرة دور في الحد من سلوك الغش لدى الطلبة أثناء تعلمهم عن بعد من خلال أساليب الضبط الاجتماعي وهي التنشئة الاجتماعية، الدين، أسلوب العقاب والثواب، العادات والتقاليد والأعراف، إذ كان تأثير التنشئة الاجتماعية الأقوى من بين تلك الأساليب، وأسلوب العادات والتقاليد والأعراف هي الأضعف، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الطيار (2021) والتي توصلت إلى أن الجامعات السعودية تقوم بدور جيد جداً في تنمية قيم الضبط الاجتماعي لدى طلابها، ولكنه ليس بالدور المثالي الذي يتوقعونه من تلك الجامعات، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السفياني (2020) والتي توصلت إلى أن جميع أشكال الضبط الاجتماعي المستهدفة في الدراسة لها تأثير في تكوين القيم الإيجابية لدى الطالبة الجامعية، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة آل بخات (2017) والتي توصلت إلى أن دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية جاء بدرجة عالية، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة أسماء عقبي (2015) والتي توصلت إلى أن لأساليب الضبط في المؤسسة التربوية دور فعال في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ؛ فكلما كان هناك تكامل وتوافق في الطاقم الاداري والتربوي والتلاميذ كلما حقق هذا التزاما وانضباط أكبر للتلاميذ.

كما يتضح من خلال ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية أن لوسائل الضبط الاجتماعي بأبعاده الفرعية التالية (الضبط بالأنظمة والقوانين - الضبط بوسائل الإعلام - الضبط بالأعراف - الضبط بالعادات والتقاليد) وحسب ترتيبها تأثيراً واضحاً في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، وهذا ما تُشير له نظرية الضوابط التلقائية (سَمْنَر Summner) وهي نظرية من نظريات الضبط الاجتماعي ذات التوجه الوظيفي. والتي تدور أفكارها الرئيسة حول الطرق الشعبية باعتبارها الأساس في فهم الضبط الاجتماعي، حيث يرى أن الأعراف والعادات الشعبية هي من تنظم السلوك، وأنها ضوابط يستخدمها الأفراد دون وعي منهم، ومن ثم تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي (غنو،2017؛ فياض، 2018).

السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات العينة على مقياس دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى

طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض باختلاف متغيري (التخصص – المرحلة الدراسية)؟

1- التخصص.

ولمعرفة ذلك تم استخدام اختبار كروسكال واليس (Kruskall-Wallis) بديلاً عن تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وذلك لعدم تكافؤ فئات متغير العمر، وذلك كما يتضح من جدول التحليل الإحصائي أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لدور وسائل الضبط الاجتماعي وأبعادها الفرعية المتمثلة في (الضبط بالعادات والتقاليد – الضبط بالأعراف – الضبط بالأنظمة والقوانين – الضبط بوسائل الإعلام) في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم باختلاف متغير التخصص، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة للأبعاد على التوالي (0.190 ، 0.745 ، 0.744 ، 0.120)، وللدرجة الكلية (0.368)، وجميعها قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائياً، وتُشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد عينة الدراسة على اختلاف تخصصاتهن حول دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم.

2- المرحلة الدراسية.

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم باختلاف متغير المرحلة الدراسية، تم استخدام اختبار كروسكال واليس (Kruskall-Wallis) بديلاً عن تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وذلك لعدم تكافؤ فئات متغير العمر، وذلك كما يتضح جدول التحليل الإحصائي أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية دور وسائل الضبط الاجتماعي وأبعادها الفرعية المتمثلة في (الضبط بالعادات والتقاليد – الضبط بالأعراف – الضبط بالأنظمة والقوانين – الضبط بوسائل الإعلام) في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم باختلاف متغير المرحلة الدراسية، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة للأبعاد على التوالي (0.837 ، 0.342 ، 0.177 ، 0.237)، وللدرجة الكلية (0.206)، وجميعها قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائياً، وتُشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد عينة الدراسة على اختلاف مرحلتهن الدراسية حول دور وسائل الضبط الاجتماعي في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم.

أهم نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج تم إيجازها فيما يلي:

-أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الضبط في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، حيث يأتي الضبط

بالأنظمة والقوانين بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.89) وبانحراف معياري (0.77)، يليه الضبط بوسائل الإعلام بمتوسط حسابي (3.57) وبانحراف معياري (0.78)، وبالمرتبة الثالثة يأتي الضبط بالأعراف بمتوسط حسابي (3.48) وبانحراف معياري (0.83)، وفي الأخير يأتي الضبط بالعادات والتقاليد كأقل أبعاد الضبط في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة بمتوسط حسابي (3.29) وبانحراف معياري (0.92).

-لا توجد هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لدور وسائل الضبط الاجتماعي وأبعادها الفرعية المتمثلة في (الضبط بالعادات والتقاليد – الضبط بالأعراف – الضبط بالأنظمة والقوانين – الضبط بوسائل الإعلام) في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض باختلاف متغيري التخصص والمرحلة الدراسية.

-يتضح من خلال ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية أن لوسائل الضبط الاجتماعي بأبعاده الفرعية التالية (الضبط بالأنظمة والقوانين - الضبط بوسائل الإعلام - الضبط بالأعراف - الضبط بالعادات والتقاليد) وحسب ترتيبها تأثيراً واضحاً في تعزيز القيم الإيجابية في طلب العلم لدى طالبات كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض، وهذا ما تُشير له نظرية الضوابط التلقائية (سَمْنَر Summner) وهي نظرية من نظريات الضبط الاجتماعي ذات التوجه الوظيفي. والتي تدور أفكارها الرئيسة حول الطرق الشعبية باعتبارها الأساس في فهم الضبط الاجتماعي، حيث يرى أن الأعراف والعادات الشعبية هي من تنظم السلوك، وأنها ضوابط يستخدمها الأفراد دون وعي منهم، ومن ثم تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي.

توصيات الدراسة.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها خرجت الدراسة بالتوصيات التالية:

-اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بالتأكيد على أهمية تقدير الأفراد لقيمة الوقت واستثماره بما يفيد على الجانب الشخصي والاجتماعي والتعليمي.

-توعية الطالبات حول أهمية طلب العلم وإنعكاساته الإيجابية على الجوانب الشخصية والتعليمية لدى الطالبات.

-الاستفادة من قدرة القوانين والأنظمة في ضبط سلوك الطالبات في طلب العلم، ومحاولة إصلاح الثغرات التي تعتريها أحياناً بحيث تكون أكثر مرونة وقبولاً لدى الطالبات مما يجعلهن أكثر تطبيقاً لها.

-تفعيل دور العادات والتقاليد والأعراف ودور وسائل الإعلام كوسائل معززة للدور التربوي للجامعات في إكساب ونقل قيم طلب العلم إلى الأجيال القادمة.

وآخِرُ دَعوَانَا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِ العَالميّن

قائمة المراجع:

1.ابن منظور. (1414). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.

2.أبو زيد، محمود. (2008). الشائعات والضبط الاجتماعي في الدول العربية. الأردن.

3.البكر، محمد عبد الله. (2011). تفعيل دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة. المجلة العربية للدراسات الأمنية. مج (16)، ع (32)، 247-280. أُسترجعت بتاريخ أبريل7، 2022 من

https://search-mandumah-com.sdl.idm.oclc.org/Record/178065

4.آل بخات، مساعد بن سعيد. (2017). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية "تصور مفتوح ". [رسالة دكتوراه]. تخصص أصول التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، ص 93.

5.بن جامع، صبرينة. (2017)، الضبط الاجتماعي: منظور نظري. مجلة العلوم الإنسانية، ع (47)، جامعة محمد خضير بسكرة.

6.بو عبدلي، نور الدين. (2018). عولمة القيم وأثرها على أساليب الضبط الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية. جامعة زيان عاشور. الجلفة.

7.جبارة، عطية. (2012). المشكلات الاجتماعية التربوية: تشخيص - علاج – وقاية. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

8.الجمال، محمد ماهر. (2012). الأبعاد الاجتماعية للضبط الاجتماعي في أصول التربية. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.

9.الحسن، إحسان محمد. (2009). عالم اجتماع العائلة. دار وائل للنشر والتوزيع. الأردن. عمان.

10.الحامد، محمد بن معجب والروص، نايف هشال. (2011). الأسرة والضبط الاجتماعي. الرياض.

11.حسن، عبد الباسط محمد. (1998). أصول البحث الاجتماعي. ط12. القاهرة: مكتبة وهبة.

12.حوالة. (2014). النظريات الحديثة في الضبط الاجتماعي: عرض تحليلي، مجلة العلوم التربوية، مج (22)، ع (2)، كلية الدارسات العليا، جامعة القاهرة، ص 7847-1110.

13.الخريجي، عبدالله. (2004). الضبط الاجتماعي. ط3. جدة: دار الشرق.

14.الخشاب، أحمد. (2015). الضبط والتنظيم الاجتماعي. مط2. القاهرة. مكتبة القاهرة الحديثة.

15.الزيد، حصة عبدالكريم. (2017). مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (174 الجزء الأول) يوليو.

16.سليم، سلوى علي. (2015). الإسلام والضبط الاجتماعي. [رسالة دكتوراه]. كلية البنات الإنسانية. جامعة الأزهر.

17.السفياني، صالحة حاي يحيى. (2020). وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف. سوهاج جامعة كلية التربية. المجلة التربوية. العـــــدد الثاني والسبعون. أبريل.

18.السالم، خالد عبد الرحمن. (2000). اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية العامة بمدينة الرياض نحو أساليب الضبط الاجتماعي السائدة في أسرهم وعلاقتها بالتماسك الأسري. دراسة ميدانيـــة. [رسالة ماجستير]. كلية التربية. جامعةالملك سعود.

19.الشجراوي، صباح صالح. (2017). أساليب الضبط الاجتماعي السائدة وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الأول، العدد (4). مايو.

20.الطيار، يزيد بن سعود بن دخيل. (2021). تنمية الجامعات السعودية لقيم الضبط الاجتماعي لدى طلابها. عالم التربية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشـرية، ع73, ج1، 162_183. أُسترجعت بتاريخ مايو1، 2022 من

https://search.mandumah.com/Record/1177912

21.عدنان، سميرة. (2020). الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء. أُسترجعت بتاريخ أبريل7، 2022 منالضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى (PDF) طلبة قسم الفيزياء (researchgate.net)

22.عقبي، أسماء. (2015). أساليب الضبط في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ. [رسالة ماجستر]. تخصص علم الاجتماع التربوي. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. 101.2014/2015

23.غنو، آمال. (2017). الجريمة والضبط الاجتماعي: مقاربة مفاهيمية نظرية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. (32)، 25_42.

24.فياض، حسام الدين. (2018). نحو علم اجتماع تنويري.

https://files2.kutubypdf.com/pdf/yWktpqk3ByF7XaM.pdf

25.الفالح، سليمان بن قاسم (2020). الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة ل الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع.

26.فكرة، عبد العزيز. (2010). أساليب الضبط في المؤسسة التربوية بين القواعد القانونية والقيم الاجتماعية. [رسالةماجستير غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر. الجزائر.

27.مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي (1392ه). المعجم الوسيط. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. إستانبول.

28.المحجان، أنوار ناصر. (2022). دور الاسرة كأحد مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من ظاهرة الغش لدى الطلاب التعليم عن بعد. المجلة العربية للعلوم التربوية. أُسترجعت بتاريخ أبريل27، 2022 من

https://jasep.journals.ekb.eg/article_212110.html